

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من دروس الدورة العلمية "بصائر"
العقيدة في الله (٢)



لفضيلة الشيخ: د/ محمد جودة

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-113382.htm>

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمةً لخلق الله، ثم أما بعد:
اتكلمنا بفضل الله في الحلقة اللي فاتت اللي هي عن معرفة الله - سبحانه وتعالى - " ١ " أو عن توحيد الله - سبحانه وتعالى - " ١ "، اتكلمنا على توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، اتكلمنا يعني نبذة سريعة مختصرة ما طولناش أوي ولكن دي معايير أو أسس وقواعد ننطلق منها إزاي نعيش العقيدة؟ مش مجرد الضوابط. النهارده بقى الضوابط إن شاء الله، المرة اللي فاتت اتكلمنا عن الغذاء، المرة دي نتكلم عن الدواء اتكلمنا عن الغذاء وإزاي احنا نفهم يعني إيه ربوبية؟ يعني إيه الله - عز وجل - خالق؟ يعني إيه الله - عز وجل - رازق؟ يعني إيه الله - عز وجل - مدبر الأمر؟

يعني إيه الله - عز وجل - يحي ويميت سبحانه وتعالى؟ يقبض ويبسط - سبحانه وتعالى -؟ يخفض ويرفع - سبحانه وتعالى -، يعني إيه إن إحنا نتأله إلى الله؟ وقلوبنا تتأله وتعبد الله - سبحانه وتعالى - وتتلذذ بعبادة الله سبحانه وتعالى؟ واتكلمنا عن الأسماء والصفات وإن احنا إزاي نعيش بقلوبنا مع أسماء الله ومع صفات الله سبحانه وتعالى؟

الضوابط العامة في توحيد الربوبية:

هنتكلم إن شاء الله النهارده عن حدود الجنينة بتاعتنا أو السور بتاع الحديقة الغناء اللي مليانة بالورود وعيبرها يفوح ويملاً الآفاق، إزاي بنعيش جوة هذه الجنينة دا المرة فاتت، النهارده هنتكلم عن السور بشكل مختصر مش هنتكلم أوي يعني؛ لأن طبعاً الدورة مختصرة جداً ودا مجرد أساس هنتكلم عن ضوابط عامة مثلاً في توحيد الربوبية، إحنا قولنا في توحيد الربوبية إن الله - عز وجل - هو المدبر الذي يدبر الأمر هو الخالق، هو الرازق المحي المميت فإيه هي مظاهر الشرك بقى؟ اللي هي الحدود الفاصلة اللي هيطلع براها يبقى أشرك في حق الله سبحانه وتعالى كرب سبحانه وتعالى، متى يكون العبد مشركاً في الربوبية؟

أولاً: توحيد الربوبية

الأول متى يكون موحد في الربوبية؟ توحيد الله - سبحانه وتعالى - من حيث الربوبية هو اعتقاد، توحيد الربوبية اعتقاد خلافاً لما نتكلم عن توحيد الألوهية دا فعل، الربوبية والألوهية والأسماء والصفات برده هو اعتقاد لذلك حتى بعض علماء العقيدة خلافاً لما نتكلم عن توحيد الألوهية هو فعل، فيه فرق بين الربوبية والألوهية، والأسماء والصفات برده هو اعتقاد لذلك حتى علماء توحيد الربوبية كدا بيحطوهم مع الأسماء والصفات وسموهم توحيد المعرفة والإثبات.. إنت بس إيه؟ في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات بتعمل إيه؟ بتعرف وتثبت بس مبتعملش

أكثر من كذا لكن أما بتيجي تعمل بقى دا بيتحط مع توحيد الألوهية اللي هو توحيد القصد والطلب، أنا مش عايز أدخلكم في مصطلحات كتير لكن بنقول إن الربوبية والألوهية والأسماء والصفات هي مجرد اعتقاد قلبي، انت اعتقدت إن الله عز وجل رب بالمقتضيات اللي هنقولها، اعتقدت أسماء الله وصفاته بالمقتضيات اللي هنتكلم عليها، أما توحيد الألوهية هو عمل إن تصرف العبادة لله ولا تصرفها لغير الله، دا الفرق بين الجزئين دول، طيب توحيد الربوبية هو اعتقاد، اعتقاد في الله سبحانه وتعالى بالمعاني اللي قلناها، اعتقاد إن الله -عز وجل- هو الخالق وحده، هو الرازق وحده، هو المدبر وحده، هو المحيي المميت وحده، هو المالك سبحانه وتعالى وحده، هي دي العقيدة الصحيحة في الربوبية أو هو دا توحيد الربوبية.

أنواع الشرك:

طيب إيه هو شرك الربوبية؟ الشرك عمومًا يا جماعة هو نوعين: - شرك أكبر وشرك أصغر

١- الشرك الأكبر:

باختصار خالص هو كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عاوزين نرتبط بقى بالوحي مانقعدش نخش في كلام مروى عن مثلاً علماء وغير ذلك لأ اطلع فوق إلى كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإلى كلام الله سبحانه وتعالى، ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرك؟ لما سئل عن الشرك قال: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ" صحيح البخاري، يعني تجعل ند مساوي كما قال الشيخ حافظ الحكمي: "نِدًّا بِهِ مَسْوِيًّا مُضَاهِي"، يعني الند يعني المساوي فالندية والتسوية في أي نوع من أنواع التوحيد سواء ربوبية، ألوهية، أسماء وصفات هو دا الشرك إن يبقى مساوي لله بشيء من صفات الله.

مظاهر الشرك الأكبر:

١- اعتقاد خالق رازق مدبر غير الله

طيب ربوبية كيف يساوي أحدًا من البشر أحدًا مثله بشر برده، المخلوق يساويه بالله إزاي؟ يعني كيف بشر يساوي بشر بالله؟ إزاي؟! دا موجود؟ للأسف موجود إزاي الكلام دا؟ إحنا قلنا اعتقاد ألا يوجد خالق ولا رازق ولا مدبر للأمر غير الله سبحانه وتعالى، طيب في حد بيعتقد إن في خالق أو رازق أو مدبر للكون غير الله؟ للأسف فيه في ناس بتعتقد أن فلان يملك رزق وأن فلان يرزقه، يقول لك: منيع الأرزاق، هو في حد ييمنع الرزق إلا الله؟! لا أحد ييمنع الرزق إلا الله، في حد رزقه بيد أحد إلا بيد الله؟! فدي عقائد هي ممكن دي متصلش للشرك الأكبر أوي أو هو مش معتقدها أو هي كلام غلط لكن ساعات بتصل للشرك الأكبر وموجود في بعض يعني الفرق إنهم بيعتقدوا إن في مُصرفين للكون، يقول لك فيه أقطاب أربعة الله عز وجل صرف بيهم الكون، يعني ممكن مثلاً يقول لك في بلاد أو أماكن في بعض الدول فيها فعلاً الاعتقادات دي، وشوفناها ناس بتعتقددها إن في أقطاب وفي مصرف للكون هي اللي بتملك الرزق والتدبير، الكلام دا بيتقال في أماكن وإذاعات بيسمعها العالم كله، لكن يعني الحمد لله الفطرة السليمة هي المنتشرة وهي الأكبر لكن موجود إن

ناس بتعتقد إن فيه مصرفين ومدبرين للأمر غير الله سبحانه وتعالى يبقى دا من مظاهر الشرك.

٢- اعتقاد أن هناك ملك غير الله

يبقى أول حاجة هو اعتقاد وجود خالق أو رازق أو مدبر غير الله سبحانه وتعالى تاني حاجة من مظاهر الشرك في الربوبية هو اعتقاد أن هناك ملك غير الله، نقول تاني اعتقاد وجود مالك، الله عز وجل هو المالك الذي يملك، هو الملك له حاجتين مهمين يقول لك مثلاً مالك العقار يعني واحد يبأجر شقة وصاحب العمارة اللي بتأجر فيها هو المالك، المالك هو الذي يملك يعني ذات الشيء ملكه يعني الحيوان والأبواب والشقة اللي هتقعد فيها دي ملك مين؟ مالك العمارة مالك هو الذي يملك غير الملك يعني مثلاً ملك السعودية، ملك كذا للدولة الفلانية، الملك هو الذي يأمر وينهى، الله عز وجل هو الملك الذي يأمر وينهى ويأمر وينهى ويشرع ويعني يملك ويملك، يملك: يأمر وينهى، ويملك: ذوات الأشياء، يبقى الله عز وجل اختص بالربوبية دي، الله عز وجل اختص بالملك التام وبالملك التام.

طيب حد يبشرك في الملك أو المملك آه للأسف فيه، إزاي الكلام دا؟ بيعتقد إنه هو بيملك نفسه، يقول لك أنا حر، أنا نفسي ملكي، فأنا حر، فمثلاً زي بعض الناس يقول لك أو في بعض الدول يقول لك والله الواحدة دي جسمها ملكها فتظهر ما تظهر وتخفي ما تخفي وتفعل الفحشاء لا تفعل.. هي تملك جسمها، فكرة إن الإنسان ملك نفسه فهو يتصرف فيه كيف يشاء هي أصلاً شرك في الربوبية، انت مش ملك نفسك، انت عبد لله، جسمك دا ملك لله، الله عز وجل أعطهولك هبه منه وسيألك عنه، يبقى جسمك مش جسمك بس مالك حياتك كل شيء على الأرض هو ملك لله، الله عز وجل هو الذي يأمر وينهى فيه، الملك يملكه الله سبحانه وتعالى ويأمر وينهى اللي هو الملك والمملك.

٣- اعتقاد أنك حر مع أوامر الله

المملك هو إيه؟ الأمر والنهي والتشريع الله سبحانه وتعالى، طيب فيه حد يبشرك في الامتثال للأمر والنهي والتشريع؟ طبعاً ولا شك ناس كثير جداً، كثير من أهل الأرض بيتصوروا إنهم أحرار مع أوامر الله إن شاؤوا قبلوهم وإن شاؤوا ردوها، ودي برده للأسف مشكلة فكرية على فكرة موجودة بين شبابنا كثير يقول لك أنا مثلاً مابشرش سجائر وأنا مابشرش مخدرات وأنا مابمشيش مع بنات وأنا بأعمل الحمد لله حاجات كثير كويسة، لكن غيري اللي بيعمل الحاجات دي هو حر، لأ هو مش حر هو عبد وأوامر الله دي ملزمة له، ملزمة للناس كلها هو مش حر، هو عبد، هو أنا مليش سلطة عليه لأن ربنا سبحانه وتعالى أعطاه الاختيار أعطاني برده طريق أمشي عليه قال لي إيه؟ قال لي: "وَدَكَّرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ" الذاريات: ٥٥.

وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اللي هو أحسن مني ومنك "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ" الغاشية: ٢٢، فأنا مش مسيطر عليه هو أنا مليش سلطة عليه، أنا بس دوري أذكره أنا كشخص زي زيه لكن دولة إسلامية بتحكم له سلطة عليه

إنها هتحاسبه، لها سلطة عليه إن هي تقيم عليه شرع الله دا لو في حد بيقوم بذلك، طيب لو مفيش وأنا وهو إحنا الإثنين مع بعض شعب واحد أو في مكان واحد أنا من عامة الشعب زي زيه مليش شروط عليه غير إن أنا أذكره فأنا مش سلطة عليه؟

آه لكن في سلطة عليه من الله سبحانه وتعالى فهو مش حر هو عبد، هو مأمور، هو مرهون فلو حد بيعتقد إن حد له حق الأمر والنهي والتشريع غير الله سبحانه وتعالى هذا شرك في الربوبية، وإنه يعتقد إن في حد حر مع أوامر الله إن شاء قبلها وإن شاء ردها فهذا أيضاً شرك في الربوبية.
دا باختصار دي مظاهر الشرك في الربوبية:

١- اعتقاد أن غير الله سبحانه وتعالى يملك الرزق أو الخلق أو التدبير أو الإحياء أو الإماتة، وطبعاً زي ما قلنا الكلام دا موجود كثير جداً زي ما نشوف في الشرك في الألوهية هو فرع عن الشرك في الربوبية، أحد يدعو مقبور ميت بيقول له ارزقني الولد دا لو لا يعتقد إن المقبور يستطيع أن يرزقه الولد هيدعيه ليه؟ هو يدعوه لأنه يعتقد أن عنده القدرة على أن يرزقه الولد، يبقى هو أشرك في الربوبية اعتقد إنه يستطيع أن يرزق فأشرك في الألوهية طلب منه الرزق، لما بيروح يصرف عباده لغير الله أو يذبح أو غير ذلك دا من مظاهر الشرك في الألوهية الله وحده له القدرة على الصرف وغير ذلك فهو لولا اعتقاده إن ده يملك شيء من خصائص الربوبية لما صرف له أشياء من العبادة وأشرك في الألوهية فالأمور كلها مرتبطة ببعضها باختصار ١- اعتقاد أن هناك خالق أو رازق أو مدبر غير الله سبحانه وتعالى.

٢- اعتقاد أن هناك من يملك مع الله أو يملك مع الله سواء يملك ذوات الأشياء أو يملك الأمر والنهي والتشريع دا الشرك في الربوبية.

ثانياً: توحيد الألوهية

رقم إثنين معانا هو توحيد الألوهية اتكلمنا طبعاً الألوهية وإزاي كان يتأله النبي صلى الله عليه وسلم، لأن إحنا عايزين نعيش مع المعاني دي هنتكلم النهارده عن إيه؟ عن السور والضوابط بتاع العبادة، إيه مظاهر توحيد الألوهية؟ وإيه مظاهر الشرك في الألوهية؟

مظاهر توحيد الألوهية:

طبعاً توحيد الألوهية: هو ألا يصرف العبد عبادة لغير الله، يبقى يوحد الله سبحانه وتعالى بأن يصرف له العبادة دون ما سواه، دا توحيد الألوهية.

مظاهر شرك الألوهية:

١- الذبح لغير الله

إيه هي بقى مظاهر الشرك؟ هل فيه حد يصرف العبادة لغير الله؟ للأسف كثير جداً وللأسف انتشر في المجتمعات ومش متخيل وناس مش متصورة دا شرك، كثير دلوقت جداً لاسيما في بلاد أرياف والصعيد وبعض الأماكن يقول لك مثلاً إيه؟ فلانة ماتجوزتش.. طيب نعمل إيه؟ يقول لك دبحننا بقرة أو ذبيحة للساحر الفلاني أو

الكاهن الفلاني وبعضهم يقول لك أنا دبحت للكنيسة! موجود وأنا سمعت الكلام دا بنفسي من ذبح لغير ربنا
يقول "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ" الكوثر: ٢

فالذبح لله قال صلى الله عليه وسلم "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ" صححه الألباني، فاللي بيذبح لغير الله دا بيشارك
بالألوهية لأنه صرف عبادة وطبعًا كل دا فرع من الشرك في الربوبية مُعتقد فيمن يذبح له القدرة على الخلق أو الرزق
أو التدبير الذبح لغير الله أو النذر لغير الله.

٢- النذر لغير الله

موجود كثير جدًا دا في مصر وبلاد كثيرة جدًا في مشايخ أو وجود أولياء وغير ذلك أو قبور حتى ناس مجهولين
وبعد كده يقولوا إيه؟ تعالى نندر للميت الفلاني أو للولي الفلاني، يقول لك: نذر عليّ إن أنا أولّع دستين شمع أو
أذبح كذا أو إن أنا أتصدق بكذا للمشهد الفلاني أو إن أنا أعمل كذا وغير ذلك من أعمال البر اللي قد تكون
مشروعة بس هو بيجعلها غير مشروعة لأن هي إيه؟ جعلها للوثن الفلاني أو للقبر الفلاني أو الولي الفلاني، النذر
لغير الله هو من عبادة غير الله سبحانه وتعالى دا شرك في الألوهية، اتكلمنا عن الذبح، اتكلمنا عن النذر لغير الله
سبحانه وتعالى.

٣- الحلف بغير الله

الحلف بغير الله أيضًا من مظاهر الشرك بالألوهية

٣- التمايم

أيضًا من مظاهر الشرك في الألوهية معانا أمثلة كثيرة جدًا، مش عايز أتوهكم في التفاصيل منها برده التمايم اللي
الناس ممكن تعلقها ودي موجودة كثيرة في بلاد أرياف وأماكن كثيرة برده يقول لك خمسة وخميسة أو مش عارف
حاجات كثيرة بيعلقوها أو خرزة زرقة أو حدوة حصان حاجات كثيرة جدًا أو عين الذئب أو نبل السباع، حاجات
كثيرة جدًا بتتعلق موجودة في أماكن كثير جدًا بنشوفها،
يقول لك دي عشان تدفع الحسد أو تدفع العين، أي شيء بيعتقد إنه بيغلب النفع أو يدفع الضر فيعلق التمايم
دي عشان تعمل كدا.

تعليق هذه التمايم من الشرك قال النبي صلى الله عليه وسلم "من تعلقَ تميمَةً فلا أتمَّ اللهُ له" صححه ابن باز، يعني
إنت فاكِر إن أمرِك هيتم بتعليق الخرزة الزرقة دا النبي دعا عليك قال: "فلا أتمَّ اللهُ له" ربنا مش هيتم لك لأن النبي
دعا عليك ودعاء النبي مستجاب فإياك تفكر إن دي اللي هتم دا دي هتكون سبب في عدم إتمام الخير لك.

٤- الطيرة والتشاؤم

وأيضًا الطير قال النبي صلى الله عليه وسلم "الطَّيْرَةُ مِنَ الشَّرْكِ" صححه الألباني، الطير هو إيه؟ أصل الطيرة كانوا
بيجيبوا طير في الجاهلية ويزجروه يعني يهشوه فإن تحرك يمينًا يقولوا خلاص دا خير وإن تحرك يسارًا يقولوا دا شر،

طبعاً الصورة دي مش موجودة أوي في مجتمعنا مع إنها تحصل كثير، يقولك أنا قابلت فلان فاتشائمت، أنا مشيت في الطريق الفلاني فاتشائمت أنا حصل لي كذا فاتشائمت، الطيرة من الشرك، قال بعض الصحابة: "وما منا إلا" يعني يصيبه هذا الوسواس يقابل واحد معين كذا فيحصله مشكلة فيقابله تاني فيحصله مشكلة "وما منا إلا نفسه تحدثه هذا الحديث ولكن يذهب الله بالتوكل" يعني لما يجيلك الخاطر ده توكل على الله وقل لأ.

كفارة الطيرة والتشاؤم

وكان يقول إن كفارة ذلك أو الذي يدفع الضر في هذا الموقف أن تقول: "اللهم لا طيرَ إلا طيرُكَ، ولا خيرَ إلا خيرُكَ، ولا إلهَ غيرُكَ" صححه الألباني، فإذا لما يجيلك نفسك تحدثك إنك في مرة لبست اللبس الفلاني وانت رايح الامتحان ماحلتيش كويس.. فيه ناس بتمشي ورا الكلام دا ولما لبست اللبس الفلاني حليت كويس فييجي مثلاً اللبس اللي عايز يلبسه دا مامته غسلته مثلاً ومايلاقيش غير اللبس دا يقول لا مش لابسه، لأ خد بالك كذا طيره تقوم قايل إيه:

"اللهم لا طيرَ إلا طيرُكَ، ولا خيرَ إلا خيرُكَ، ولا إلهَ غيرُكَ" صححه الألباني، وتذهب هذا الوسواس عن نفسك، تقابل واحد يحصل لك مشكلة تيجي تقابله تاني تقول ياه دا أنا هيحصل لي مشكلة دا وشه نحس دا أنا بأتشائم بيه، لأ خد بالك دي من الطيرة، فُل كذا كما قال الصحابي "اللهم لا طيرَ إلا طيرُكَ، ولا خيرَ إلا خيرُكَ، ولا إلهَ غيرُكَ" صححه الألباني، يذهب الله عز بالتوكل دا.

عبودية المال

أيضاً من مظاهر الشرك في الألوهية اتكلمنا عن الذبح، عن النذر، عن الطيرة، مش هأطول عليكم أوي يعني كفاية الأمثلة دي وإن شاء الله لعل في دورة أخرى خاصة يبقى نفصل أوي في هذه الأشياء، مثلاً أيضاً من الأشياء اللي فيها الشرك ودي عبودية الدرهم والدينار النبي صلى الله عليه وسلم يقول إيه؟ "تَعَسُ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدَّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ" صحيح البخاري،

تعس عبد الخميصة، هل عمرك شفت في حياتك واحد جايب درهم، جنيه، ١٠٠ دينار وحاططها كذا بيسجد ليها عمرها ما بتحصل، أmaal إيه عبودية المال؟ إيه هي عبودية الخميصة؟ إنك تبدأ تُفضل ما يأتي بالمال على أوامر الله يعني حاجة فيها رزق من وجهة نظرك وتعارضت مع أمر من أوامر الله هتختار إيه؟

لو اخترت الحاجة اللي انت فاكِر إن فيها درهم ودينار وضربت بأوامر الله عرض الحائط يبقى انت بدأ يخش في قلبك شرك المال، بدأ يخش في قلبك شرك بالدينار، بدأت تخش في حيز مش بتاعها، بدأت تسيطر على قلبك، خد بالك دا أيضاً من أنواع الشرك.

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات

النوع الثالث عندنا في التوحيد هو الأسماء والصفات، موضوع الأسماء والصفات كبير شوية هنبسطه على قد ما نقدر، باختصار يا جماعة أي لفظ معنا في اللغة العربية، أي لفظ مثلاً شجرة، دا لفظ في اللغة العربية لا هو لفظ اللي هي كلمة شجرة دي ولا هو معنى اللفظ دا اللي هي كلمة شجرة هنتفتح أي معجم هجيب الشين والجيم والراء وتلاقي كلمة شجرة هتلاقيها إيه؟

موجودة في اللغة العربية ليها ساق وأوراق وجذور ومش عارف شكلها عامل إيه وكدا، نخلة مثلاً تفتح القاموس هيقول لك دا نبات بينبت في الصحراء مثلاً بيثمر التمر أو البلح وغير ذلك، مثلاً تفاحة هيقولك التفاحة دي والله ثمرة لشجرة أي كان بقى اللفظ هتلاقي له معنى في لغة العرب، لو إحنا بنتكلم في لغة العرب يعني فاللفظ له معنى في لغة العرب وله حقيقة شكل بقى الشجرة دي إيه؟

شكلها أنا عارفه اللي هي الشجرة اللي كلنا عارفينها والتفاح لها شكل اللي كلنا عارفينه يبقى إذن أي لفظ له معنى موجود في لغة العرب، له حقيقة وكيف تمام؟

أي لفظ الشجرة لها معنى وليها كيف والصورة الذهنية اللي عندك للشجرة واضح كدا؟ بعض الأشياء بعض الكلمات هتلاقي معناها مشتق خفي أو واضح جلي يعني إيه؟

يعني لما قلت شجرة واضحة لكن لما أقولك **"وفاكهةً وأبناً"** عبس: ٣١، أباً دي إنت عارف معناها؟ ممكن إنت عارف وأنا مش عارف يبقى إذن ممكن تبقى واضحة جلية بالنسبة لواحد ومشكلة خفية بالنسبة للتاني بينيني على معرفة الإنسان للغة العرب، ممكن واحد عالم في اللغة فمعظم الكلمات بالنسبة له واضحة جلية، واحد تاني مثلاً أعجمي ومسلم جديد أو واحد غربي ميعرفش لغة العرب فبالنسبة له معظم الألفاظ مشكلة خفية، إذًا تقسيم معنى اللفظ إلى واضح جلي ومشكل خفي يعود للإنسان نفسه المتلقي لو عنده علم بالغة، يبقى واضحة جلية لو مش عنده علم باللغة تبقى مشكلة خفية يبقى دا معنى اللفظ.

أما حقيقته دي نوعين: إما حقيقة تُتصور بالعقل، لما قلنا شجرة كانت واضحة جلية ومنتصورة بالعقل كلنا عارفينها، وفيه حاجات مش بتصورها بالعقل يعني مهما حاولت تتخيلها مش هتوصل ليه.. زي إيه؟

زي الجنة النبي -عليه الصلاة والسلام- قال فيها: **"في الجنة مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"** صححه الألباني، مهما قعدت تتصور في صفات أي شيء في الجنة عقلك مش هيدركه لأنه خارج حدود إدراك العقل ففيه إذًا حاجات في اللغة كده كلمات لها معنى واضح جلي أو مشكل خفي وليها حقيقة قد تدرك بالعقل وقد لا تدرك بالعقل.

دي التقسيمة الكبرى معنا في الكلام عن الألفاظ الموجودة معنا، ألفاظ القرآن والسنة ينطبق عليها هذه القاعدة، ألفاظ القرآن والسنة هتلاقي فيها معاني كلها يا إما واضحة جلية لمن يعلم اللغة أو مشكلة خفية لمن يجهل اللغة أو ليها حقيقة كيف قد تكون مدركة بالعقل وقد تكون غير مدركة بالعقل زي ما إحنا قولنا الجنة لا ندرکہا بالعقل،

الشیطان محدش يعرف صورة الشیطان إيه؟ الملائكة محدش يعرف صورتها إيه؟ الجنة والنار أمور غيبية كثيرة جداً، الغيبات كلها بتدخل في مساحة أنها لا تدرك بالعقل، فلما ניגי نتكلم عن أسماء الله وصفاته فنبقول إنها بینطبق علیها هذه القاعدة معنی الأسماء والصفات قد يكون واضح جلي لبعض الناس وقد يكون مشكل خفي بالنسبة لبعض الناس.

في الحلقة اللي فاتت اتكلمنا عن اسم الله "الصمد" هو الذي تصمد إليه الخلائق عند حوائجها كذا المثل واضح جلي قبل ما تعرف المعنی دا كان بالنسبالك مشكل خفي یقی اللفظ كان معناه واضح جلي أو مشكل خفي كان مشكل خفي ولما عرفناه بقي واضح جلي حقيقة اللفظ وكيفيته

شكل الصفات

شكل الصفات دي إيه بقي؟ كل صفات الله مما لا يدرك بالعقل إذا كان الجنة اللي مخلوق من مخلوقات الله لشرفها لم تدرك بالعقل فما بالك من مخلوقات الله سبحانه وتعالى أیدرك بالعقل؟ يتصور بالعقل؟ الله عز وجل مُنزه عن ذلك، كل ما دار ببالك من كیفیات لیست كکیفیه صفات الله سبحانه وتعالى لذلك قال الله - عز وجل - **"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"** الشورى: ١١

فمهما دار ببالك.. تسمع في الحديث **"يُدُّ اللَّهُ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"** صحيح البخاري، تسمع كلمة يمين الله كذا فيجي في ذهنك يمين الله زي إيدي كذا أو شكل كذا أو شكل كذا كل ما دار ببالك في هذه الكيفية فالله خلاف ذلك **"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"** الشورى: ١١ يقی بنتكلم على صفات الله سبحانه وتعالى من حيث الحقيقة والكيف تصور شكلها كلها إيه؟ إما لا يدرك بالعقل لشرفها الله عز وجل، من شرف صفاته أنها لا تدرك بالعقل.

الإلحاد في الأسماء والصفات

طيب باختصار توحيد الأسماء والصفات هو البعد عن الإلحاد في الأسماء والصفات الإلحاد مش الإلحاد المعاصر اللي هو نفي وجود الله، الإلحاد أصلاً في اللغة، اللحد هو الميل عارفين لما نیجي نحفر القبر كذا يقول لك هتعملوا شق والّا لحد؟ الشق إن أنا أعمله خط كده وأقوم شاقق شق وأحط الميت وأردم عليه دا الشق. اللحد إن أنا أحفر كذا وأقوم حافر حفرة يمين شوية حرف ل كذا وأقوم حاطط الميت وقافل عليه كذا وأرمي التراب هنا مش على الميت جنبه وأبقى قافل على الميت دا اسمه لحد، يقی اللحد هو الميل أصلاً في اللغة قال الله - عز وجل - **"وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ"** الأعراف: ١٨٠ يقی فيه ناس هتميل في صفات الله عما يجب لها، الناس دي ربنا يقول ذروهم ملكوش دعوة بيهم.. **"وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ"** الأعراف: ١٨٠

مظاهر الإلحاد في الأسماء والصفات

إيه الإلحاد دا اللي بيحصل في أسماء الله؟، هنتكلم عن الضوابط بقى الإلحاد دا حصل بنوع من إثنين:-

-فيه ناس غالت جدًا في إثبات صفات الله

قعدت تقول الصفات دي موجودة وغالت في إثباتها لحد ما جعلتها مما يُدرك بالعقل فقالوا إيد ربنا زي إيد الإنسان ووجه ربنا زي وجه الإنسان وقالوا حجات كتير بقى من هذا القبيل اللي هو المماثلة بدؤوا يمثلوا ويكيفوا فدا غالى في الإثبات.

-وناس نفت وجود الصفات

وفيه ناس لما مثلت وكيفت قالت لأ هو إزاي إيد ربنا تبقى زي إيدي؟ يبقى ربنا ملوش إيد فنفوا هذه الصفات. يبقى حاجة من إثنين ناس غالت في الإثبات حتى وصلت إلى التكييف والتمثيل، التكييف هو اعتقاد أن الكيف يدرك بالعقل، إنه يعتقد إن صفات الله تدرك بالعقل.

والتمثيل إنه بعد ما أدركها بالعقل قال هي مثل فلان، يعني لما نقول يد الله التكييف إنه يعتقد إن شكل إيد ربنا يتصور بالذهن دا تكييف، التمثيل أعلى شوية قال دا هي مثل يد البشر يبقى مدركة بالعقل وكمان مثل يد البشر، الأولاني اعتقد إنها تدرك بالعقل دا اسمه تكييف والثاني خلاها مثل يد أحد البشر دا اسمه تمثيل والإثنين منفيين عن الله -عز وجل- لأن يد الله -عز وجل- وصفات الله -عز وجل- ليست مثلها "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الشورى: ١١ مش زي إيد حد ولا تدرك بالعقل أساسًا يبقى دا التكييف والتمثيل الناس اللي غالت في الإثبات وفيه ناس غالت في النفي، والنفي دا ولد عن التكييف لما قالوا إيد ربنا زي إيد البشر قالوا يبقى خلاص ملوش إيد خلاص.

يد الله معناها إيه في الحديث؟

قال لك النعمة الرحمة، القدرة، الإرادة، أي كلام بقى بدؤوا يحرفوا فإذا عندنا فصيلين كبار ناس كيفت ومثلت وناس عطلت صفات الله سبحانه وتعالى والإثنين دول هم ظاهر الإلحاد في الأسماء والصفات اللي ربنا -سبحانه وتعالى- قال عليهم "وَدَّرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" الأعراف: ١٨٠ طبعًا الكلام مليون تفاصيل كتير جدًا بس عايز الإطار العام إذا اتكلمنا النهارده عن توحيد الربوبية كضوابط ومظاهر الشرك وتوحيد الألوهية كضوابط ومظاهر الشرك في الألوهية توحيد الأسماء والصفات كضوابط ومظاهر الإلحاد في الأسماء والصفات هنقولهم تاني بسرعة.

ملخص الدرس:

الربوبية: انفراد الله سبحانه وتعالى بالتوحيد، انفراد الله عز وجل بالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة، والملك التام والملك التام.

مظاهر الشرك: إنه يعتقد إن فيه خالق أو رازق أو مدبر مع الله أو من دون الله واعتقاد أن هناك من يملك مع الله أو من دون الله، هناك من يملك مع الله أو من دون الله دا شرك في الربوبية.

الألوهية: أن يصرف العبادة لله وحده ولا يصرفها لغيره دا التوحيد، الشرك أن يصرف بعض العبادات لغير الله زي الذبح والنذر والحلف كل اللي ذكرناه الدعاء وغير ذلك لو لغير الله شرك في الألوهية.

بعد كذا **الأسماء والصفات** وقلنا نعيش مع الأسماء والصفات وقلنا ربنا اللي قال كذا **"وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا"** الأعراف: ١٨٠ عيشوا معاها ادعوه بها دي إيه؟ أدعيه بالاسم المناسب لحاجتك، قول يا غفور اغفر لي، يا رزاق ارزقني، هتعيش مع المعنى وربنا حذرك وقال: **"وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ"** الأعراف: ١٨٠

قلنا **الإلحاد:** جعلوا أسماء الله وصفاته أو من فريق مما يدرك بالعقل دول اسمهم مكيفيين وزودوا حته كمان قالوا مثل صفات البشر بقوا ممثلين والله قال: **"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"** الشورى: ١١

يبقى التكيف والتمثيل هو من الإلحاد والمغالاه في أسماء الله سبحانه وتعالى وفي ناس كمان لما لقوا ناس بتثبت وعماله تقول ايده زي البشر وكده قالوا خلاص ملوش ايدين، ملوش وجه وملوش وملوش وقعدوا ينفوا الصفات عن الله سبحانه وتعالى اسمهم المعطلة وكان سبب تعطيلهم إنهما لقوا ناس بتشبهه وناس بتعطل فقالوا لأ نحمل الكلام دا على معاني أخرى.

فبدؤوا يحرفوا في آيات وأحاديث الصفات من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، اللفظ نفسه يحرفوه أو يجيبوا معنى تاني دا أول تصور بمعنى تاني ودي فرق موجودة كثير جدًا في مجتمعنا، اللي هما بيحرفوا هذه المعاني، ربنا -سبحانه وتعالى- قال في الإتين سواء اللي بيكيف ويمثل أو اللي بيحرف ويعطل قال:

"وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" الأعراف: ١٨٠

وإن شاء الله ربنا -سبحانه وتعالى- يفتح على قلوبنا بتوحيده ومحبه وينجيننا من الشرك إنه ولي ذلك والقادر عليه، أقول قولي هذا وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم، وجزاكم الله خيرًا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>